ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٥١ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٣٥) - المسار ٢ : التغيير العظيم ق١٩
نهاية مرحلة الظهور (ج٤) - المهديون الاثنا عشر ق١
السبت : ٢٥/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٤/٥/٢٠٢٤م

أبدأ حديثي بثلاث إضاءات:
الإضاءةُ الأولى: إنَّها بَراءةٌ أُريدُ أن أُسَجِّلَها بَينَ يَدي إمامي الصَّادقِ المُصَدَّق، إنَّهُ الإمامُ الطاهرُ المُطهَّرُ جَعْفَر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، إنَّني يا أبا مُوسَى، أبرأُ إليكَ من كُلِّ ما تَقُولُهُ الشيعةُ من كِبارِهم وصغارِهم في أنَّهُم على مَذْهَبِكَ، من أنَّ مَذْهَباً يُقالُ لَهُ: "**المَذْهَبُ الجَعفري**"، إنَّني أبرأُ إليكَ من هـذا المَذْهَبِ ومِمَّا يَقُولُهُ هـؤلاء السُّفهاء من مراجع الطُّوسيِّينَ إلى أتباعهم ومُقَلِّديهم..
(رجالُ الكشيِّ)، طبعةُ مركزِ نشر آثار العلَّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ ٢٠٠٤ ميلادي/ طهران - إيران/ الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ الخمس مئة/ الحديثُ الثامن والثمانون بعدَ الألف، رِسالةٌ مُوجَّهةٌ من إمامنا الحسنِ العَسكريِّ صلواتُ اللّه عليه إلى أحد أصحابِه؛ إلى إسحاقَ بنَ إسماعيل، موطن الحاجة منها، الإمامُ يَقولُ لإسحاقَ بنِ إسماعيل هـذا: (**إِنَّهَا يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** - وهـذه مُشكلَتُنا المستديمةُ في الماضي وفي حاضرِنا اليوم ويبدو أنَّها ستبقى مُستمرَّةً إلى قادمِ أيَّامِنا، إلى أن يقولَ إمامُنا الحَسَنُ العَسكريُّ: **فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُم** - يا أيُّها الشيعةُ يا أيُّها الَّذينَ تقولُونَ نَحنُ شيعةٌ - **وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ كَالْأَنْعَامِ عَلَى وُجُوهِكُم**)، هـذه الوثيقةُ الديخيَّةُ هي الَّتي تتحدَّثُ عن واقعكم تتحدَّثُ عن واقعكم.
-عرض الوثيقة الديخية.
تعليق: وأنا أُقسِم كما أقْسَمَ كمالُ الحيدري أقولُ : وَاللّه واللّه هـذا هُو وَاقِعُ الشيعة، وهـذا الواقعُ يترسَّخُ مُنذُ سنة (٤٤٨) للهجرة، مُنذُ أن أسّسَ الطوسيّ المشؤوم مذهبهُ اللَّعين عبر الحوزة الطوسيّة النَّجفيّة والكربلائيّة.
إلى أن يقولَ إمامُنا الحسَنُ العسكريّ صلوات الله عليه: **وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ وَالْأَوْصِيَاءُ من بَعْده لَكُنْتُم حَيَارَى كَالْبَهَائِم** - وحقِّك يا أبا مُوسَى، وحَقِّكَ يا جَعفرَ الجَعافِر، وحَقِّكَ يا سَيِّدَ الحقائقِ لَولاكَ لكُنَّا وأتحدَّثُ عن نَفسي أوَّلاً قبلَ غَيري، لَكُنَّا كالبهائِم أينما التفتَّ في واقعِ الدينِ، فإنَّني لا أجدُ نُوراً إلَّا في حَديثِكَ يا أبا مُوسَى، النُّورُ في حديثك، والصدقُ في حَديثك، والفقهُ في حَديثك، والعلمُ في حَديثك، والهُدَى في حَديثك، وإنَّني أبرأُ من كُلِّ مسْلَكٍ ومن كُلِّ مَذْهَبٍ، ومن كُلِّ طريقٍ لا يؤدِّي إليكَ..
الإضاءةُ الثانية: ترتبطُ بِما وَصلنا إليه في هـذا البرنامج فإنَّني قد وصلتُ مَعكُم إلى العنوان الأخير من عَناوينِ هـذهِ البانُوراما: "نِهايةُ مرحلَة الظُّهور"، وهـذا العنوانُ يشتَملُ على عناوينَ فرعيّة:
- **العنوانُ الأوَّلُ من العناوينِ الفَرعيَّة:** وفاةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد.
- **العنوانُ الثَّاني:** المَهديُّونَ الاثنا عشر.
- **العنوانُ الثَّالث:** رَجعَةُ الحُسَينِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.
وصلتُ مَعكُم في الحلقة الماضية إلى نهاية حديثي عن العنوان الأوَّل: "وفاةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد"، حدَّثتكم عن المعطيات والجهات الَّتي ترتبطُ بهـذا الموضوع لا أُريدُ أن أُكرِّرَ ما تَقدَّمَ من كلامٍ، أُذكِّرُكُم بِما قرأتهُ عَليكُم من كلامِ أمير المؤمنين صلواتُ اللّه عليه في (نهج البلاغة الشريف)، أريدُ أن أقرأ المقطعَ عليكُم كاملاً: مقطعٌ من الخُطبة السابعة والثمانين بِحسَبِ التبويبِ والترتيبِ في هـذه الطبعة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، الصفحة الثامنة والسبعين، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يقول: **وَآخَر** - إنَّهُ يُحدِّثُنا عن عُلَماء الضلال، وأكثرهُم ضَلالاً مراجعُ النَّجف وكربلاء - **وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِه** - هُو الَّذي يُسمِّي نَفسَه، الشيعةُ الطوسيون هُم الَّذينَ يُسمّونَهُ الأعلَم - **فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ من جُهَّال** - من المراجع الَّذينَ سَبقوه فَهُو جاهلٌ وهُم جُهَّالٌ - **وَأَضَالِيلَ من ضُلَّال وَنَصَبَ للنَّاسِ أَشْرَاكاً من حَبَائِل غُرُور** - يَقُولُ لَهُم بأنَّهُ نائبُ صاحبِ الزَّمان، وهـذه هي الأشراكُ الَّتي صَنعَها من حبائل الغُرور يُغَرِّرهم بذلك - **وَقَوْلِ زُوْر قَدْ حَمَلَ الكِتَابَ عَلَى آرَائِه** - هُو لا يلتزمُ بمواثيقِ بيعة الغدير من أنَّ التَّفسيرَ يجبُ أن يُؤخَذَ من عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط وفقط وفقط، والَّذي يأخُذُ التَّفسيرَ من غَيرِ عليٍّ فقدَ كَفَرَ ببيعة الغَدير، المُفَسِّرونَ الشيعةُ يُفَسِّرونَ بِحسَبِ المنهج العُمريّ؛ "حَسبُنا كتابُ اللّه"، أمَّا تفسيرُ العترة فإنَّ الأحاديثَ ضعيفةٌ بِحسَبِ علم الرجال النَّاصبي - **وَعَطَفَ الحَقَّ عَلَى أَهْوَائِه يُؤْمِنُ النَّاسَ منَ العَظَائِم** - ومنَ العَظائِم عَقيدةُ الرَّجْعَة يقولُ لَهُم لَيسَ ضَرورياً أن تعتقدوا بِها لا يَنتقِصُ إيمانُكُم - **وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الجَرائِم** - وأكبرُ الجرائِم أن نَكُونَ أصدقاءَ لأعداء عليٍّ، إنَّهُم أنفُسُنا.
-**يَقُولُ؛ أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَع** - جَنابُ المرجعِ مُحتاطٌ، لأنَّهُ غَبي، أيّ فقه هـذا؟! إذا كُنتَ نائباً لصاحبِ الزَّمانِ فأينَ تَفهيمُ صاحبِ الزَّمان؟ - **وَيَقُولُ؛ أَعْتَزِلُ البِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَع** - البِدَعُ تُحيطُ بِهِ من كُلِّ جانب، لا يُوجَدُ في رأسِهِ إلَّا البِدَع - **فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَان وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَان لَا يَعْرِفُ بَابَ الهُدَى فَيَتَّبِعَه وَلَا بَابَ العَمَى فَيُصَدَّ عَنْه** - وإنَّما هُو مُتوقِّفٌ مُحتاطٌ زَاهدٌ مُتزهِّدٌ ابنُ آوى هـذا - **وَذَلِكَ وَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاء**.
ويستمرُّ أميرُ المؤمنينَ في خُطبته فيقول: **فَأَيْنَ تَذْهَبُون وَأَنَّى تُؤْفَكُون وَالأَعْلَامُ قَائِمَة وَالآيَاتُ وَاضِحَة وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَة فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُم وَكَيْفَ تَعْمَهُون وَبَيْنَكُم عِتْرَةُ نَبِيِّكُم**- هـذا هُو حديثُهم، هـذه آثارُ عترة نَبِينا فَتمسَّكوا بِها إذا كُنتُم تَعبؤونَ لدينكُم وإذا كُنتُم تَبحثونَ عن دين العترة الطاهرة..
- **وَهُم أَزِمَّةُ الحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّين وَأَلْسِنَةُ الصِّدْق فَأَنْزِلُوهُم بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ القُرآن** - كيفَ تُنزِلُونَهُم بأحسنِ مَنازلِ القُرآن وأنتُم تُنكرونَ تفسيرَهُم؟ - **وَرِدُوهُم وُرُودَ الهِيمِ العِطَاش** - كُونُوا مجانينَ في حُبهم، بل هـذه العبارةُ تتحدَّثُ عن جُنون الإبل وهُو أشدُّ من جُنون البَشَر، فالإبلُ الهِيمُ هي الَّتي تُصابُ بالعطش الشَّديد دائماً وتُصابُ بالجُنون في الوقت نَفسه، إنَّهُ عَطَشٌ فَوقَ عَطَش، هـكذا أُريدنا أن نتعاملَ معَ العترة الطاهرة من الجهة الفكريّة والعلميّة والعقائديَّة والفقهيّة - **أَيُّهَا النَّاس، خُذُوهَا عَن خَاتَمِ النَّبِيِّين صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وَسَلَّم إِنَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا وَلَيسَ بِمَيِّت وَيَبْلَى مَن بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُون فَإِنَّ أَكْثَرَ الحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُون** - تَذكَّروا يا مَن تَقُولُونَ نحنُ شيعةٌ..
أعتقدُ أنَّ الصُّورةَ صارت واضحةً بِخُصوص الموقف العقائديّ والموقف المَعرفيّ ممَّا جاءَ في خَبرِ المرأة التَّميميّة، فإنَّ العنوانَ الأوَّل قد تَمَّ الكلامُ بِخُصوصه، العنوانُ الأوَّلُ: "وفاةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد" منَ العناوينِ الفَرعيّة من عناوينِ نِهايةِ مرحلَة الظُّهور..

الإضاءةُ الثّالثة: في إعلانات قَناة القَمَر الفَضائيَّة أُعلنَ بأنَّ برنامجَ "الر سالةُ العَمليّةُ الزَّهرائيّةُ الموجَزةُ الـمُتلفَزة"، يُفترَضُ أن يَبدأ في هـٰذا اليوم في يوم شهادة إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّهِ وسلامُهُ عليه، وفعلاً كانَ هـٰذا مُقرّراً، لكنَّ حلقات "بانُوراما الظُّهور المهدويّ" استمرّت حتّى وصلت إلى هـٰذا اليوم، لذا فإنَّ البرنامجَ سيؤَجَّلُ إلى فَترة قادمة إنْ شاء اللّهُ تعالى في أقربِ فُرصة مُمكنة سأكُونُ في خدمَتكم عبرَ هـٰذه الشاشة وسيكونُ هـٰذا البرنامج..

العنوانُ الثّاني مِن العَناوين الفَرعيّة لعنوان "نهاية مرحلَة الظُّهور"؛ الـمَهديُّونَ الاثنا عشر.

هـٰذا العُنوانُ عُنوانٌ مُهمٌّ في الثقافة الـمَهدويَّة، لأنَّ العنوانَ هـٰذا خَبَطوا فيه خَبْطاً كثيراً، وخَلَّطوا فيه تَخليطاً عظيماً، إنَّني أتحدَّثُ عن كِبارِ عُلماء الشيعة فَضلاً عن المجموعات الَّتي حرّفت الحقائقَ في زماننا كمجموعة أحمد إسماعيل..

سأعرِضُ نماذجَ ممَّا قَالَهُ كبارُ عُلماء الشيعة على سبيل الأمثلة:

الكتابُ؛ (الإرشاد في مَعرفة حُجج اللّه على العباد) للمفيد.

المتوفّى سنة ٤١٣ للهجرة/ طَبعةُ مؤسَّسة سعيد بن جبير/ الطبعةُ الأولى/سنة ١٤٢٨ للهجرة/ قُم المقدَّسة/ في آخرِ صفحة من الكتاب صفحة (٥٤٤)، إنَّهُ قولٌ مُضطرِبٌ، الرّجُلُ لا يَملكُ وضُوحاً في الرؤية، فلقد خَبطَ القَولَ خَبْطاً هـٰكذا يقول: **ولَيسَ بعد دَولة القائم عليه السَّلام لأحَد دَولَة إلَّا ما جاءَت به الروايةُ من قيامِ وَلَده إن شاءَ اللّهُ ذلك، ولَم تَرِد به على القَطع والثَّبات، وأكثرُ الروايات أنَّهُ لن يَمضي مَهديّ هـٰذه الأُمَّة إلَّا قبلَ القيامَة بأربعينَ يوماً** - هـٰذا يعني أنَّ الحياة ستَنتهي بوفاة بِمقتل إمامِ زماننا، وأعتقدُ أنَّ الحقائق الَّتي بُيِّنَت في هـٰذا البرنامج تَجعلُ هـٰذا القولُ مَسخرةً بتمامِ معنى الكلمة..

أينَ الرّجْعةُ العظيمةُ الَّتي يقولُ عنها أئمَّتُنا من أنَّ الَّذي لا يُؤمنُ برجعَتنا فليسَ منَّا؟!

هـٰذا المضمونُ وَرَدَ في بعض الروايات، لكنَّ المَضمونَ هـٰذا يأتي مُنسجِماً مع عقيدةِ نواصبِ سَقيفةِ بني ساعدة، عقيدةُ العترةِ الطاهرةِ شيءٌ آخَر وهُوَ الَّذي تَمَّ بَيانُهُ في حلقات هـٰذا البرنامج..

كتابهُ (الاختصاص)، هُوَ الَّذي أَلَّفَهُ بعدَ مَعرفته للهُدى، ولذا فإنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء يَنفُونَ أنَّ كتابَ الاختصاص للمفيد وهُوَ الكتابُ الَّذي أَلَّفَهُ بعدَ أن اتَّضحت الصورةُ لديه، أمَّا هـٰذا الكتابُ فَقد أَلَّفَهُ كبقيةِ كُتُبِهِ في الزَّمنِ الَّذي كانَ بَعيداً عن حقائقِ دِين العترةِ الطاهرة..

أأخذُ مثالاً آخر؛ الحسنُ بن سُلَيمان الحلّي.

من عُلَماء الـ شيعة في القرن الثّامن الهجري، يبدو أنَّ وفاتهُ كانت في بِدايات القرن التاسع الهجري، الحسنُ بن سُلَيمان الحلّي وهُوَ صاحبُ كتاب (مُختصرُ البصائر)، كتابُ البصائر في أصله لسعد بن عبد اللّه الأشعري القمّي من أصحاب الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم، الرَّجُلُ اختصرهُ هُو كتابُ مُختصَر، البصائر من الكُتُب المعروفة في المكتبة الشيعيّة فيما بين الكُتُب الحديثيّة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، الصفحة الثالثة والتسعين بعدَ الأربع مئة، أوردَ الحسنُ بنُ سُلَيمان الحلّي هـٰذه الروايةَ وهي الروايةُ المرقَّمةُ بالرقم التاسع والأربعين: **بسنده، عَن أَبي بَصير قَالَ: قُلتُ للصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه: يا ابْنَ رَسُول اللّه، سَمعْتُ من أَبِيكَ** - من أَبيكَ الباقر - **أَنَّهُ قَال: يَكُونَ بَعْدَ القَائم اثْنَا عَشَرَ إمَاماً، فَقَالَ** - إمامُنا الصَّادق - **قَدْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَلَم يَقُل اثْنَا عَشَرَ إمَاماً** - نحنُ عنوانُنا؛ "الـمَهديُّونَ الاثنا عشر".

- **وَلَكنَّهُم قَوْمٌ من شيْعَتنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إلَى مُوالَاتنَا وَمَعْرفَة حَقِّنَا** - ماذا عَلَّقَ الحسنُ بنُ سُلَيمان الحلّي على هـٰذه الرواية؟

-اعلَم هَداكَ اللّهُ بِهُداه، أنَّ علمَ آل مُحَمَّد صلواتُ اللّه عَليهِم ليسَ فيه اختلاف بل بَعضُهُ يُصَدقُ بَعضاً، وقد رَوينا أحاديثاً عَنهُم صلواتُ اللّه عليهِم جَمَّةً في رَجْعَة الأئمَّة الاثني عشر، فَكأنَّهُ عليه السَّلام - كأنَّ الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **عَرَفَ من السَّائل** - من أبي بصير - **عَرَفَ منَ السَّائل الضَّعْفَ عن احتمال هـٰذا العلْم الخاص الَّذي خَصَّ اللّهُ سُبحانَهُ مَن شاء من خاصَّته وتكرَّم بهِ على من أرادَ مَن بريَّته، كما قالَ سُبحانَهُ: "ذٰلكَ فَضْلُ اللّه يُؤْتيه مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الفَضْل العَظيم"، فَأوَّلَهُ** - يعني الإمامَ الصَّادق - **فَأَوَّلَهُ بِتأويلٍ حَسنٍ بحيثُ لا يَصعُبُ عليه فَيُنكرُ قلبُهُ فيكفُر** - كلامٌ فيه خَبْطٌ وخَلْطٌ واضح، ما الَّذي يُريدُ أن يَقُولَهُ الحسنُ بنُ سُليمان الحلّي؟ إنَّهُ هُنا يُنكرُ وجُودَ الـمَهديّينَ الاثني عشر، ويَقُول من أنَّ الأئمَّة يَقصُدونَ بهـٰذه الأحاديث الَّتي تَحدَّثت عن الـمَهديّينَ الاثني عشر من بَعد القَائم صلواتُ اللّه عليه من أنَّ الأئمَّة يَقصُدونَ بذٰلكَ رَجْعَة الأئمَّة، إنَّها الرَّجْعَةُ الكُبرى، هـٰذا هو الَّذي يَقولهُ..

إلى مُحمّد بن الحسن الحُرّ العاملي من كبار مُحدثي الشيعة؛

كتابهُ (الإيقاظُ من الهَجْعَة بالبُرهان على الرَّجْعَة)، طبعةُ مؤسَّسة السيّدة المعصُومة صلواتُ اللّه عليها/ قُم المقدَّسة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٣ هجري قمري/ الحرّ العاملي توفّي سنة (١١٠٤) للهجرة، إذاً نحنُ نتنقَّلُ بينَ المراحل التأريخيّة المختلفة:

في الصفحة الخامسة والعشرين بعدَ الأربع مئة يقولُ الحُرّ العاملي، ولقد خَبطَ خَبْطاً غريباً في الاحتمالات الَّتي وضعَها: **أقول** - هُو الَّذي يقول - **أقول: أمّا حديثُ وفاة المهديّ قبلَ القيامة بأربعينَ يوماً فقد وَردَ من طُرقٍ مُتعددة لا تحضُرُني الآن، والأحاديثُ في أنَّ الأرضَ لا تَخلُو من حُجَّة كثيرة، والأدلَّةُ العَقليّةُ على ذٰلكَ قائمَةٌ** - إنَّها الأدلَّةُ العَقليّةُ في أجوائنا الدينيّة الشيعيّة هـٰذا هُوَ المراد - **وأحاديثُ حَصر الأئمَّة في الاثني عشر أيضاً كثيرةٌ جِدّاً ويُحتَمَلُ هُنا وجُوه أحَدُها** - ما هُو الحالُ بعدَ وفاة إمامِ زماننا بعدَ مَقتَل إمامِ زَماننا - **أحَدُها أن يَكُونَ خُلُوّ الأرضِ من إمَامٍ على ظاهره في هـٰذه الأربعين ويكونُ مَوتُ النَّاس وجميع المكلَّفينَ قبلَ الإمام وتكونُ الأرضُ في تلكَ الـمُدَّة اليسيرة خَاليةً منَ المكلَّفينَ ومن الإمام، ولا يُنافي ذٰلك ما رُوي من خُروج المهديّ من الدُّنيا شهيداً لإمكانِ أن يَسقيَهُ أحدٌ السّمّ أو يَضربَهُ بالسّيف ونَحوه ثُمَّ يموتُ القَاتل وسَائرُ المكلَّفين قبلَ الإمام وتكونُ الرَّجعةُ بعدَ المدَّة المذكورة أو قبلَها، ولا يَبعدُ كونُ أهل الرَّجْعَة غيرَ مُكلَّفين** - كلامٌ كُلُّهُ خَبْطٌ في خَبْط، احتمالاتٌ سَخيفَةٌ إلى أبعد الحُدود! ما نَحنُ عندنا في أحاديثنا وهـٰذا ثابتٌ من أنَّ مُحمَّداً وآلَ مُحمَّد سيُرفَعُونَ منَ الأرض سيُرفَعُ وجُودُهم ولُطفُهم ويبقى النَّاسُ في الأرض لأنَّ القيامَةَ تقومُ على شرار الخَلْق، هـٰذا واضحٌ في ثقافَة العترة الطاهرة، لذا نَحنُ بحاجةٍ إلى معرفة تفاصيل أيَّام اللّه..

-وثانيها - الاحتمالُ الثّاني - **أن يكونَ إشارةً إلى قَومٍ لا يموتُونَ عندَ مَوت صاحب الزَّمان بل يصيرونَ في حُكمِ الأموات وبمنزلَة المعدُومين** - لماذا؟ - **لارتفاع التَّكليف عَنهُم لفَقدهُم العَقل أو غيرِ ذٰلك** - ما هـٰذا الهُراء؟! هل هـٰذه احتمالاتٌ معقُولةٌ؟!

-وثالثُها؛ أن يكونَ المرادُ بالأربعينَ يوماً مُدَّة الرَّجْعَة - فإنَّ الرّجْعَة تكونُ في هـٰذه المدَّة - **ويكونُ ذٰلكَ إشارةً إلى قِلَّتها بالنسبة إلى زمان النَّشأة الأولى والخُلُود في الجَنَّة أو النَّار** - إلى آخرِ ما قالَهُ من كلامه.

- ورَابعُها؛ أن تكونَ القيامةُ الَّتي أُخْبِرَ بوقُوعها بعدَ الأربعينَ يَوماً هي قيامُ الأموات وحَياتُهم بعدَ الموت، ويكونُ المرادُ الرّجْعَة الَّتي هي القيامَةُ الصُّغرى.

وخامسها؛ أن يكونَ المَرادُ ليسَ بعدَ دَولة المَهديّ دَولةٌ مُبتدئة فلا يُنافي الرَّجْعَة لأنَّها دَولةٌ ثانية، والأربعونَ يوماً يُحتَملُ كَونُها فاصلةً بينَ الدَّولَتين.

وسادسُها؛ أن يَكُونَ المرادُ بموت المهديّ الَّذي لا تَتأخَّرُ القيامَةُ عنه إلَّا أربعينَ يوماً الموتَ الثاني بعدَ رَجعَتِه – هـٰذه هي الوجوه الَّتي ذكرها الحُرّ العاملي، ويستمرّ في تَشقيق الكلام وتَفريعه، ولكنَّهُ لا يَصلُ إلى نَتيجةٍ واضحة..

وإلى المجلسي؛

(بحارُ الأنوار)، الجزءَ الثَّالثُ والخمسون/ طَبعة دار إحياء التراث العربي/بيروت - لبنان/ والمجلسي توفِّي سنة (١١١٠) للهجرة، كانَ مُعاصراً للحُرِّ العاملي، الصفحة الثَّامنة والأربعين بعدَ المئة بعدَ أن ذكرَ في كتابه الأحاديثَ والأخبارَ الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع قَالَ: **بَيان؛ هذه الأخبارُ مُخالفةٌ للمشهُور** - مُرادُهُ من أنَّها مُخالفةٌ للمشهور باعتبارِ أنَّ أكثرَ الأحاديث تُحدثُنا عن أنَّ الأئمَّة اثنا عشر - **وطريقُ التَّأويلِ أحدُ وَجهَين:**

الأوَّل: أن يكونَ المرادُ بالاثني عشرَ مَهدِيَّاً النَّبيِّ وسائرُ الأئمَّة سوى القَائم - يعني أنَّ القَائمَ ليسَ مَعدُوداً في المَهديِّينَ الاثني عَشَر، هذا هو الَّذي يقولهُ المجلسي، ألَا تُلاحظونَ أنَّ عُلماءنا يتحدَّثونَ بسذاجة إلى أبعدَ الحُدود؟ - **بأن يَكُونَ مُلكُهُم بعدَ القَائم** - إنَّها الرَّجعَةُ بهذا التصوُّر، لكنَّ أحاديثَ الرَّجعَة لم تُصو ر لنا الرَّجعَةَ بهذه الصيغة الَّتي يتحدَّثُ عنها المجلسي - **وقد سَبقَ أنَّ الحسنَ بنَ سُلَيمان** - صَاحبُ مُختصر البصائر - **أوَّلُها** - أوَّلَ أحاديثَ المَهديِّينَ الاثني عشر - **بجميع الأئمَّة وقالَ برجعَة القَائم بعدَ مَوته، وبه أيضاً** - بكلامِ الحسنِ بنِ سُليمان - **يُمكنُ الجمعُ بينَ بعض الأخبارِ المختلفة الَّتي وَردت في مُدَّة مُلكه** - باعتبارِ أنَّ الأحاديثَ ذكرت لنا أرقاماً مُختلفة، فإنَّ المجلسي يقول؛ هذا يعني أنَّ الإمامَ الحُجَّة سيكونُ لَهُ حُكمٌ في مرحلةٍ قادمَة، في مرحلَة الرَّجْعَة ولذا فإنَّ تَقدير مُدَّة حُكمه في الروايات جاء مُختلفاً فبعضُها لمُدَّة الحُكم وبعضُها لمُدَّة الحُكمِ الثَّاني، هذا هُو الَّذي يَقصدهُ.

-والثَّاني - التَّأويلُ الثَّاني - **أنَ يَكُونَ هؤلاء المَهديُّون من أوصياء القَائم هَادينَ للخَلْق في زَمنِ سائرِ الأئمَّة الَّذينَ رَجعوا لئلَّا يَخلُو الزَّمانُ من حُجَّة، وإن كانَ أوصياءُ الأنبياء والأئمَّة أيضاً حُجَجاً وَاللَّهُ تعالى يَعلَم** - بَعضُ الكلامِ صَحيحٌ، وبعضُ الكلامِ فيهِ خَبطٌ وخَلَط، إنَّهم لا يملكونَ صُورةً واضحةً..

أأخذُ مثالاً منَ المعاصرين منَ الأحياء؛ مرجعٌ من المراجع المعاصرين محمّد السَّند.

كتابهُ فقهُ علامات الظُّهور/ طَبعةُ مؤسَّسة الرَّافد/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠١٧ ميلادي/ الفصلُ الخامس من فُصول هذا الكتاب عُنوانهُ يَكفينا ولا حاجة أن أقرأ ممَّا ذَكرهُ محمّد السَّند في كلامٍ طويلٍ، فلقد تَحدَّثَ كثيراً في هذا الموضوع ابتداءً من الصفحة السَّابعة والعشرين بعدَ المئتين وإلى الصفحة الثامنة والخمسين بعدَ المئتين، هذا الفَصلُ كُلُّهُ قد خَصَّصهُ لهذا الموضوع، وكما يُقال بأنَّ الكتابَ يُقرأُ من عُنوانه، هذا هُو العُنوان: (**الفصلُ الخامس؛ المَهديُّونَ الاثنا عشر هُم الأئمَّةُ الاثنا عشر في مَقام الرَّجْعَة**)، خُلاصَةُ كُلِّ الكلام الَّذي تَحدَّث به محمّد السَّند هو هذا من أنَّ أحاديثَ المَهديِّينَ الاثني عشر تتحدَّثُ عن الأئمَّة الأصل عن سلسلة الأئمَّة المعصُومينَ الاثني عشر تتحدَّثُ عن رَجعَتهم، وهذا الكلامُ مَرَّ ذكرهُ أيضاً في طوايا كلامِ العُلَماء المُتقدمينَ الَّذينَ قرأتُ ما قرأتُ عليكُم من كُتبهم..

نظرةً سريعةً فاحصةً للأحاديث تُخبرنا من أنَّ كُلَّ الَّذي جاء مَذكُوراً في هذه الكُتُب ليسَ دَقيقاً وليسَ صَحيحاً في كثيرٍ من جهاته..

جولةٌ بينَ نُصوص الموضوع:

النَّصُّ الأهمُّ والَّذي ذكرهُ الطوسيّ في كتابه (الغَيبَة) الطوسيّ محمّد بن الحسن الطوسي المتوفَّى سنة (٤٦٠) للهجرة، هُو مُؤسِّسُ المَذهَب الطوسيّ البَتريّ/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (١١١): **بسنَد الطُّوسيّ، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللَّه عَليه، عَن أبيه البَاقر، عَن أبيه ذي الثَّفنَات سيِّد العَابدين** - إنَّهُ إمامُنا السجَّاد - **عَن أبيه الحُسَين الزَّكيِّ الشَّهيد، عَن أبيه أمير المُؤمنين صَلواتُ اللَّه وسَلامُهُ عَليهم أجمَعين، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله في اللَّيْلَة الَّتي كَانَت فيهَا وَفَاتُه لعَليٍّ: يا أبَا الحَسَن، أحْضر صَحيفَةً وَدَوَاة، فَأمْلَى رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَليه وَآله وَصيَّتَهُ حَتَّى انْتَهَى إلى هَذا المَوضع فَقَالَ: يا عَليّ، إنَّهُ سيَكُونُ بَعْدي اثْنَا عَشَر إمَاماً ومنْ بَعْدهم اثْنَا عَشَر مَهْدياً** - الكلامُ واضحٌ في هذا النَّص هُناكَ مَجموعتانِ مُختلفتان - **فَأنْتَ يا عَليُّ أوَّلُ الاثْني عَشَر إمَاماً** - يعني أنَّ المَهديِّينَ لا يكونُ عليٌّ منهُم - **سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى في سَمائه عَلياً المُرْتَضَى وَأميرَ المُؤمنين وَالصِّديقَ الأكْبَر وَالفَارُوقَ الأعْظَم وَالْمَأمُونَ وَالْمَهْديّ فَلَا تَصُحُّ هَذه الأسْمَاءُ لأحَد غَيْرك** - ألَا تَجدونَ تَضارُباً في الكلام؟

فَمن جهة جاءَ الحديثُ هكذا: (**يَا عَليّ إنَّهُ سيَكُونُ بَعْدي اثْنَا عَشَرَ إمَاماً وَمنْ بَعْدهم اثْنَا عَشَرَ مَهْدياً**)، فهؤلاء يُقالُ لَهُم مَهديُّون فكيفَ لا يَصحُّ إطلاقُ المَهديّ على غَير أمير المؤمنين؟

(**سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى في سَمائه عَلياً المُرْتَضَى وَأميرَ المُؤمنين والصدّيقَ الأكْبَر وَالفَارُوقَ الأعْظَم وَالْمَأمُونَ وَالْمَهْديّ فَلَا تَصُحُّ هَذه الأسْمَاءُ لأحَد غَيْرك**)، فكيفَ أطلقَت على المَهديِّينَ الاثني عشر؟!

-يَا عَليّ، أنْتَ وَصيِّي عَلَى أهْل بَيْتي حَيِّهم وَمَيِّتهم وَعَلَى نسَائي فَمَن ثَبَّتَّها - أي لم تُطَلِّقها من بَعدي من نسائي - **لَقيتَني غَداً** - ثَبَّتها أي جعلَها أُمَّاً للمُؤمنين، مثلما حدَّثتكُم من أنَّ هذه الصفة في نساء النَّبي صفةٌ طارئة فيمكنُ للوصيِّ من بَعده أن يُجرد نساء النَّبيِّ من هذه الصفة لأنَّها صفةٌ عَرضيَّة - **وَمن طَلَّقْتَها فَأنَا بَريءٌ منْهَا لَم تَرَني وَلَم أرَهَا في عَرْصَة القيامَة، وَأنْتَ خَليفَتي عَلَى أُمَّتي من بَعْدي فَإذَا حَضَرَتْكَ الوَفَاة فَسَلِّمْهَا إلَى ابْني الحَسَن البَرّ الوَصُول، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمهَا إلَى ابْني الحُسَين الشَّهيد الزَّكيِّ المَقتُول، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة** - الوفاةُ أعمُّ من الموت تَشملُ الموتَ والقَتل ومن هُنا كانَ العُنوانُ الأوَّل من العناوين الفَرعيَّة لعُنوان نهاية مرحلَة الظُّهور؛ "وفاةُ قائمِ آل مُحمَّد"..

- **فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه سَيِّد العَابدين ذي الثَّفنَات عَليّ** - والمرادُ منَ الثَّفنات هي آثارُ السُّجود الَّتي تكونُ في مواضع السُّجود في الجبهة في الرُّكَب في الإبهامَين في مواضع السجود - **فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه مُحَمَّد البَاقر، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه جَعْفَر الصَّادق، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه مُوسَى الكَاظم، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه عليّ الرضَا، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه مُحَمَّد الثِّقَة التَّقي، فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمهَا إلَى ابْنه عَليّ النَّاصح** - إمامُنا الهاديّ صلواتُ اللّه عليه - **فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه الحَسَن الفَاضل** - إنَّهُ إمامُنا الحسنُ العسكريّ - **فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه مُحَمَّد المُسْتَحْفَظ من آل مُحَمَّد** - إنَّهُ إمامُ زمانُنا الحجَّةُ بنُ الحسَن -**فَذلكَ اثْنَا عَشَر إمَاماً** - هذه المجموعةُ الأولى - **ثُمَّ يَكُونُ من بَعْده** - من بعد قائمِ آل مُحمَّد - **اثْنَا عَشَرَ مَهْدياً** - فكيفَ صارَ الكلامُ من أنَّهم هُم هُم الأئمَّةُ ولَكنَّهم في مرحلَة الرَّجْعَة - **فَإذَا حَضَرَتهُ الوَفَاة** - يعني قائمِ آل مُحمَّد - **فَلْيُسَلِّمْهَا إلَى ابْنه أوَّل المُقَرَّبين لَهُ ثَلاثَةُ أسَامي اسْمٌ كَاسْمي وَاسْمُ أبي وَهُوَ عَبدُ اللّه وَأحْمَد، والاسْمُ الثَّالثُ؛ المَهْديُّ، هُوَ أوَّلُ المُؤمنين.**

قطعاً الروايةُ لا تَخلُو منَ ارتباك، فَضلاً عن أنَّ الرُّواة الَّذينَ نَقلوا الروايةَ لنا ما هُم بأجمَعهم من الشيعة وليسَ هذا مُهمّاً، نحنُ لا نَهتمُّ بسَند الحديث، مَضمونُ الحديث الروايةُ لا تَخلُو من خَلل مثلما قُلتُ لَكُم.

الخَلَلُ الأوَّل: حينما قالَ النَّبيُّ لأمير المؤمنين من أنَّ الباري سُبحانَهُ وتَعالَى سَمَّاكَ المَهْديّ ومن أنَّهُ لا يجوزُ لأحد أن يَتسمَّى بهذا الاسم، والروايةُ في أوَّلها تقول: (**يَا عَليّ، إنَّهُ سيَكُونُ بَعْدي اثْنَا عَشَرَ إمَاماً وَمنْ بَعْدهم اثْنَا عَشَرَ مَهْدياً**)، فكيفَ يكونُ هذا الكلام؟!

وكذلكَ ما جاءَ في آخر الرواية: (**ثُمَّ يَكُونُ من بَعْده اثْنَا عَشَرَ مَهْدياً**)، فهؤلاء يُسمَّونَ بالمَهديّ.

إلى أن قالت الروايةُ من أنَّ الاسمَ الثَّالثَ لوَلد إمامِ زمانِنا: (**والاسم الثَّالثُ؛ المَهْديُّ، هُوَ أوَّلُ المُؤمنين**).

هُناكَ خَللٌ في الرواية..